رمضان وسند عونه وقتل بالمدينة في هذه السنة طعنه حميد بن قحطبة في صدره
ثم ضربه على ذقنه فسقط وجز راسه حميد بن قحطبة لعنه الله وجرى دمه الى احجار الزيت
وهي وكانوا يقولون امارة قتل النفس الزكية التي ذكرها الرسول صلى الله عليه
واله وسلم حيث قال يقتل النفس الزكية فيسيل دمه الى احجار الزيت لقاتله ثلث عذاب
اهل جهنم ان يسيل دمه حتى يدخل بيت عاتكة وكان نائيا عن موضع مقتله وكانوا
يتعجبون كيف يصل دمه بيت عاتكة مع البعد الشديد فكان يوم قتله عليه السلام
مطر يجري الماء به من حيث وصل بيت عاتكة فصدقوا الخبر ولما استشهد عليه السلام
وحمل راسه الى ابي جعفر المنصور استوهبت جثته اخته زينب من عيسى واستاذنته في
دفنها فاذن لها ودفن في البقيع ومشهده بها اي بالمدينة امر ببنائه الامام المستنصر بالله عليه السلام
قلت وقد كان مشهورا قبل بنائه اياه مزورا لكن المستنصر بالله عليه السلام عمر عليه مشهدا
عمارة جيدة ورفع بناءه على صفة المشاهد المعظمة وكان قتله عليه السلام بعد العصر يوم الاثنين
لاربع عشرة ليلة خلت من رمضان وله اثنتان واربعون سنة قال السيد ابو طالب وهذا
يخالف تاريخ مولده فلا بد من ان يكون احدى الروايتين غير صحيحة وقال في كتاب الدولتين
ان محمدا قتل وهو ابن خمس واربعين واخوه ابراهيم وهو ابن ثمان واربعين وكانت مدة قيامه
بالامر شهرين واياما قلت ولقد جرت بينه وبين المنصور في عرض الامان مكاتبات
عجيبة تركناها اختصارا لكن نذكر بعضا منها ان ابتداه المنصور فكتب اليه اولا
تعالى من عبد الله امير المؤمنين الى محمد بن عبد الله انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله
الاية ثم قال ولك عهد الله وميثاقه وذمته وذمة رسوله ان تبت ورجعت قبل
ان اقدر عليك اني اؤمنك انت وجميع ولدك واخوانك واهل بيتك على دمائهم
واموالهم واسوغكم ما اصبتم من دم ومال واعطيك الف الف درهم وما سالت من
الحوائج وانزلك من البلاد حيث شئت واخلي من تخيرت من اهل بيتك واومن كل من اواك
وبايعك ودخل في شيء من امرك ولا اتبع احدا منهم بشيء كان منهم ابدا ثم قال وان احببت
ان توثق لنفسك فوجه الي من احببت ياخذ لك من الامان والعهد والميثاق ما تطمئن به
ان شاء الله تعالى فاجابه محمد بن عبد الله عليه السلام جوابا فخر بذكر زيدا من فعاله
واوله من عبد الله محمد امير المؤمنين الى عبد الله بن محمد طسم تلك ايات الكتاب المبين الى قوله
ما كانوا يحذرون ثم قال وانا اعرض لك من الامان ما عرضت علي وانك تعلم ان
الحق حقنا حتى قال فانا بنو ام رسول الله في الجاهلية وفي الاسلام بنو ابنته دونكم وان
الله تعالى اختارنا واختار لنا فولدنا من النبيين افضلهم محمد صلى الله عليه واله وسلم ومن السلف
اولهم اسلاما علي بن ابي طالب عليه السلام ومن الازواج افضلهن خديجة اول من صلى القبلة ومن
البنات فاطمة سيدة نساء العالمين ومن المولود في الاسلام الحسن والحسين سيدا شباب اهل
الجنة الى ان انتهى الى قوله حتى اختار لي فانا ابن ارفع الناس درجة في الجنة وانا ابن

اهون

اهون الناس عذابا وابن خير الاخيار وابن خير اهل الجنة وابن خير اهل النار ثم قال ولك
ذمة الله ان دخلت في طاعتي واجبت دعوتي ان اؤمنك على نفسك ومالك ودمك وعلى
امر احدثته الا حدا من حدود الله او حق مسلم او معاهد وقد علمت ما يلزمك في ذلك
وانا اولى بالامر منك واوفى بالعهد والعقد لانك تعطيني من عهدك ما اعطيته
رجالا من قبلي فاي امانك تعطيني امان ابن هبيرة ام امان عمك عبد الله بن علي ام امان
ابي مسلم قلت ولعمري ان هذا جواب حسن جلا ان فيه لفظات قد طعن عليه
فيها ابو جعفر مطاعن قادحة حيث قال وزعمت انك ابن اخف اهل النار عذابا وابن خير
الاشرار وليس في الكفر بالله صغير ولا في عذاب الله خفيف ولا قليل ولا في الشر خيار
ولا ينبغي لمن يؤمن بالله واليوم الاخر ان يفتخر بالشر قلت وهذا اعتراض واقع لكن
لكل جواد كبوة واعرض عن الافتخار بالنساء اعراضا واقعا واجاب عليه السلام
جوابا ليس بالواقع عندي ولا مطابق للسؤال نعم وكان كلامه حين ابتدأ ببيعته
في المدينة واشتهاره بالامر بعد حمد الله والثناء عليه اما بعد يا اهل المدينة فاني والله
ما خرجت فيكم وبين اظهركم لا تعززا بكم ولغيركم كان اعز لي منكم ولكن خيرتكم سعيا
مع انه لم يبق مصر من الامصار يعبد الله فيه الا وقد اخذت لي فيه البيعة وما بقي احد
من شرق ولا غرب الا وقد اتتني بيعته وان احق الناس بالقيام بهذا الامر لابناء المهاجرين
والانصار مع ما قد علمتم من سوء مذهب هذا الطاغية الذي قد بلغ من عتوه وطغيانه
ان اتخذ لنفسه بيتا وبوبه بالذهب يعني بالدواسق ثم بالغ في ذمه فلما وقع بالعهد
الناس وكان من امره ما قدمنا **تنبيه واولاده عليه السلام**
عبد الله الاشتر قتل بكابل وله هناك عقب وعلي اخذ بمصر فمات في حبس محمد بن ابي جعفر
الملقب بالمهدي والحسن قتل بفخ ولم يذكر الطالبيون غير هؤلاء وذكر غيرهم حسنا
واجمعوا ان له من البنات فاطمة وزينب درجا صغيرتين وامهم جميعا ام سلمة بنت محمد
بن الحسن بن الحسن المثنى **تنبيه ومن غرائب امره** عليه السلام انه كان
في بعض الجبال وقد اشتد به الطلب ومعه ولد له صغير من ام ولد فمات فانشا
عليه السلام يقول منخرق الخفين يشكو الوجا تنكبه اطراف مرو حداد
شرده الخوف وازرى به كذاك من يكره حر الجلاد قد كان في الموت له راحة والموت حتم في رقاب العباد
تنبيه وكان عامله ابراهيم اخاه انفذه قبل ظهوره في المدينة ليدعو اليه سرا فلما
اظهر الدعوة في المدينة اظهرها ابراهيم في البصرة وولى القضاء في البصرة عبد العزيز بن المطلب
وولى ديوان القضاء عبد الله بن جعفر وعبد الرحمن بن المسور بن مخرمة وعلى شرطته عبد الحميد بن جعفر
تنبيه وكان من افاضل متبعيه من اهل البيت عيسى بن زيد
وهو من الاراء في فضله ولا شك في شدة ورعه وجوده وشجاعته حتى كان يسمى موتم الاشبال
لشبيه انه حين انصرف من باخمرا وكان مع ابراهيم بن عبد الله خرجت لبوة معها اشبالها فتعرضت

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)